25 - ورد ا الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى ا المؤمنين القتال وكان ا قويا عزيزا .

يقول تعالى مخبرا عن الأحزاب لما أجلاهم عن المدينة بما أرسل عليهم من الريح والجنود الإلهية ولولا أن ا جعل رسوله رحمة للعالمين لكانت هذه الريح عليهم أشد من الريح العقيم .

التي أرسلها على عاد ولكن قال تعالى : { وما كان ا ليعذبهم وأنت فيهم } فسلط عليهم هواء فرق شملهم وردهم خائبين خاسرين بغيظهم وحنقهم { لم ينالوا خيرا } لا في الدنيا من الظفر والمغنم ولا في الاخرة بما تحملوه من الآثام في مبارزة الرسول صلى ا عليه وسلّم بالعداوة وهمهم بقتله وقوله تبارك وتعالى : { وكفى ا المؤمنين القتال } أي لم يحتاجوا إلى منازلتهم ومبارزتهم حتى يجلوهم عن بلادهم بل كفى ا وحده ونصر عبده وأعز جنده ولهذا كان رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول : " لا إله إلا ا وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده فلا شيء بعده " (أخرجاه في الصحيحين من حديث أبي هريرة) وفي الصحيحين عن عبد ا بن أبي أوفى Bه قال : دعا رسول ا صلى ا عليه وسلّم على الأحزاب فقال : " اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم " . وفي قوله D : { وكفى ا المؤمنين القتال } إشارة إلى وضع الحرب بينهم وبين قريش وهكذا وقع بعدها لم يغزهم المشركون بل غزاهم المسلمون في بلادهم قال محمد بن إسحاق : لما انصرف أهل الخندق قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم فما بلغنا : " لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم " فلم تغز قريش بعد ذلك وكان رسول ا صلى ا عليه وسلّم هو يغزوهم بعد ذلك حتى فتح ا تعالى مكة وقوله تعالى : { وكان ا قويا عزيزاً } أي بحوله وقوته ردهم خائبين لم ينالوا خيراً وأعز ا الإسلام وأهله فلخ الحمد والمنة